أثر العطف والتكرار
في
التماسك النصي عند الرهاوي

المقالة السابعة من مخطوطة الأيام الستة نموذجاً

إعداد

د./ عبادة فوزي محمد السمان

مدرس اللغة السريانية بقسم اللغات الشرقية

كلية الآداب- جامعة سوهاج

أثر العطف والتكرار في التماسك النصي عند الرهاوي

تُعَدُّ مخطوطة " الأيام الستة التي ألّفها" يعقوب الرهاوي (١) في القرن السابع من أهم الأعمال الأدبية النثرية في الأدب السرياني. وهي تتكون من سبع مقالات نثرية، وإن كان هناك اختلاف بين عدد المقالات والعنوان؛ حيث إن عنوان المخطوطة هو "الأيام الستة"، وليس "الأيام السبعة"، طبقاً لفكرة الخَلق التي تناولتها البحوث السابقة. ولقد حظيت هذه المخطوطة باهتمام الباحثين والدراسيين، فقد ترجمت الأستاذة الدكتورة زمزم سعد هلال المقالين الأوليين في المخطوطة لنيل درجة الدكتوراه. ثم ترجمت الباحثة عبادة فوزي المقالين الرابع والخامس في المخطوطة أيضاً؛ لنيل درجة الماجستير. وبهذا يظل عدد من المقالات لم يتطرق إلي دراستها أحد. ومن ثم يَعمُد هذا البحث إلي دراسة المقال السابع والأخير، وهو عن خلق الله للإنسان؛ لما له من قيمة أدبية وفنية كبيرة، ولأهميته من النواحي الفلسفية واللاهوتية أيضاً.

كما يهدف البحث إلي الكشف عن بعض آليات التماسك النصي عند "الرهاوي" من خلال دراسة المقال السابع، وتطبيق مفهوم التماسك النصي وأدواته. وإلي أي مدي تحققت معايير التماسك النصي علي هذا النص.

---

(١) يعقوب الرهاوي: يُعد يعقوب الرهاوي من بين طائفة العلماء اليعاقبة الذين اشتهروا في القرن السابع الميلادي وكان له باع طويل في جميع العلوم الأدبية والفلسفية واللاهوتية عند السريان. وقد ولد في حوالي سنة٦٤٠ م، في بلدة عين دينا لأسقفية أنطاكية . كان يعقوب ذا ثقافة عالية وسعة اطلاع وله العديد من المؤلفات مثل تفسير الكتاب المقدس ومخطوطة الأيام الستة ، وله أيضا كتاب المختصر وهو عبارة عن مجموعة من العبارات والمصطلحات الفلسفية. وغيرها وله باع أيضا في المؤلفات اللغوية والنحوية.
راجع : د. زاكية رشدي . تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلي العصر الحاضر. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر. ص٢٦٤. ألبير أبونا . أدب اللغة الآرامية . روما ١٩٠٣م. ص٢٥٧

ولابد من التأكيد علي أنه ليس من شأن هذا البحث أن يُعني بنظرية تماسك النص والخطاب؛ مصطلحاً، ونشأة ونظريات النقد القديم والحديث، إلا في بعض المواطن التي يَجدر الإشارة فيها إلي ذلك، ولكن يَعمُد البحث إلي دراسة التماسك النصي من خلال منحي نحوي معجمي يتحقق في محورين أساسيين من الدراسة وهما:

الأول : الأدوات النحوية ، مثل: العطف.

والثاني :الأدوات المعجمية ، وهو استعمال التكرار.

يهدف البحث إلي دراسة و تحليل أثر العطف، وتوضيح مفهومه في اللغة السريانية، باعتباره أحد الأدوات النحوية المهمة في تماسك النص في المقال موضع الدراسة، وأيضاً للكشف عما به من أسرار أدبية وفنية، استناداً إلي أسس لغوية موضوعية.

ويُعد العطف أحد الوسائل المهمة لتماسك النص؛ ذلك لأنه يعمل علي تقوية الروابط بين متواليات الجمل فيه وجعلها متماسكة؛ فالعطف–إذن– يُحدد الطريقة التي تترابط بها عناصر الجمل والفِقرات بشكل منظم في داخل النص، بحيث تُدرك عناصره مفردة وجملاً ومتواليات جُمَل كوحدة متماسكة. وتُوضح الدراسة أيضاً التكرار، كأحد الأدوات المعجمية التي لها دور بارز في تحقيق تماسك النص، حيث يُؤدي إعادة اللفظ إلي تأكيد ما في النص من معاني، كما سيتضح لنا من خلال عرض الشواهد.

وينقسم البحث إلي ثلاثة محاور:

أولاً: مفهوم التماسك النصي وأدواته.

ثانياً: العطف وأهميته في التماسك النصي للمقال.

ثالثاً: التكرار وأثره في تتابع الأحداث النثرية في المقال.

ولكن لابد في البداية من أن نتعرف علي التماسك النصي مفهومه، أهميته وأدواته في دراسة النصوص الأدبية من منحي نظري ثم يتطرق البحث إلي التطبيق من خلال عرض الشواهد في المقال السابع.

أولاُ: مفهوم التماسك النصي وأدواته

التماسك النصي هو أحد الموضوعات المهمة التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي، والتي أُفرِدَ لها العديد من الدراسات والبحوث في مجال علم اللغة وعلم النص، وهو مصطلح يُعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكوَّنة للنص الأدبي، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية.

التماسك النصي في اللغة

يقول ابن منظور في لسان العرب عن التماسك" ومَسَكَ بالشيء وأَمسكَ به وتَمَسَّكَ وتَمَاسَكَ وَاستَمسكَ وَمَسَك، وكله بمعني احتبس ...وفي القرآن الكريم " فقد استَمسكَ بالعُروةِ الوثقّي " (سورة البقرة الآية ٢٥٥) والتَّمَسُّك اِستمَاسَكَك بالشيء" .(١)

أي أن التماسك النصي، هو المقابل للتفكك وهو بهذا يعني: الشَّد أو الربط ،فقد ورد عند الزمخشري "أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك. و(أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله حبسته ... وغشيني أمر مقلق فتماسكت... وحفر في مسكة من الأرض: في صلابة "(٢) أي أن من ضمن الكلمات التي يمكن أن تعبر عن التماسك؛ هي الارتباط أي:" رّبّطّ الشيء يّرِبطهُ رَبطاً"

(١) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب .إعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت: دار لسان العرب للنشرالعرب ، ص ٤٢٠٣.

(٢) الزمخشري . أساس البلاغة . تحقيق محمد باسل عيون السود.دار الكتب العلمية،١٩٩٨. عدد المجلدات ٢. ص٩٨٥.

التماسك في الاصطلاح

التماسك في الاصطلاح؛ هو مصطلح يعبر عن التماسك الدّلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الأدبي، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية.

فالنص هو" وحدة كلية مترابطة الأجزاء؛ فالجمل يتبع بعضها بعضاً وفقاً لنظام سديد، بحيث تُسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا ، كما تُسهم الجملة التالية من ناحية أخري في فهم الجملة السابقة عليها فهماً أفضل" (١)

أي أن أهم ما يميز النص هو تناسق الكلمات والوحدات في الجمل التي تُؤدِّي بدورها إلي فهم النص، وهذا" ما يسمي بتناسق بنيته الشكلية(Formal) Structur فالنص اللغوي كما هو معروف مركب من عدة كلمات متراصة في فِقرات؛ لتجعل من النص وحدة واحدة محكومة بقوانين بناء تماسكية، فحين نلاحظ غياب أحد هذه الخصائص المميزة وهو ما يسمي بوسائل التناسق فأننا نجد النص المقروء أو المسموع مجرد كلمات مصفوفة بعضها إلي جانب بعض من دون دلالة واضحة" (٢)

ومن أهم هذه الوسائل في تماسك النص أو ربطه: العطف ، التكرار والضمير لما لتلك الوسائل من دور بارز في تناسق الترابط البنائي بين الكلمات. و" البناء الترابطي، هو علاقات سياقية تربط بين عناصر سابقة ولاحقة وهو ما يسمي أيضا بالتناسق الفني" (٣)

وهو كما ما أنه يُعرف بالتماسك النصي، وهو التناسق الفني للكلمات بتتابع الألفاظ وتداعيها؛ لأداء المعاني والدّلالات المختلفة في النص. وبهذا تكمن أهمية

---

(١) محمد العبد. اللغة والإبداع الأدبي. دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع. ١٩٨٩. ص٣٦.

(٢) موقع بالانترنت، مقال أ.م/ مراد حميد عبدالله، أنواع التماسك النصي، جامعة البصرة كلية الآداب. قسم اللغة العربية. www. Afakhalil. Blogspot.com.eg.

(٣) المرجع السابق. الصفحة الالكترونية ذاتها.

دراسة التماسك النصي ليس في إطار الكلمة الواحدة أو الجملة، بل في تتابع الجمل، لتؤدي المعني المراد من الراسل إلي المرسل إليه.

ثانياً: العطف وأهميته في التماسك النصي للمقال

مفهوم العطف عند النحاة السريان القدامي

يتحدث "الأهوازي" عن حروف العطف – باعتبارها من الروابط – فيقول" تعمل الروابط علي ربط الفكرة بالترتيب ، وجمع الكلام المتناثر لتفسيره ، ومنها مايدل علي العطف والفصل وروابط لازمة وإضافية وسببية ، وروابط دالة علي الشك والنتيجة وأخري زائدة ،" وهي ربط وعطف : ܐܒܝ .ܐܠܐ . ܐܘ . ܘܝ. ܡܢ ܘܝ .ܘ" (١)

كما حدد "الطيرهاني" أدوات العطف فذكره منها " ܐܗܬܐ ܟܠ ܡܟܡܐ (ܐܘ. ܠ . ܒ. ܐܟܠ . ܟܐܘ. ܡܢܐ) .(٢)

أما برزُعبي فقد تحدث عن الروابط قائلاً : أنها " أصغر أجزاء الكلام، وهي تأتي منفصلة – عن بعضها البعض– وغير متصلة .. وهي منها اه . اه ثم ذكر مه . ܫܢ. ܘܝ " (٣)

وبهذا يمكن القول بإنَّ كل من الطيرهاني وبرزعبي لم يتطرقا إلي ذكر أداة العطف(ه) الواو ، علي حين ذكر الأهوازي أن الواو من حروف العطف.

أما ابن العبري فقد ذكر، أن " الحرف لفظ منطوق بسيط المعني، يدل علي معني في غيره دون نفسه، وقد ذَكَرَ أن من الحروف: حروف تحسين، وحروف

(١) د. ماجدة أنور .فن النحو بين اليونانية والسريانية , ترجمة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي , مراجعة وتقديم د. أحمد عتمان ودماجدة سالم . المجلس الأعلي للثقافة , المشروع القومي للترجمة .٢٠٠١, ص١١٢.

(٢) سمر ابراهيم . الحروف في اللغة السريانية. رسالة دكتوراة . جامعة القاهرة ٢٠٠٤، ص٢٦.

(٣) سمر ابراهيم . الحروف في اللغة السرانية. ص٢٧ .

واجبة، وأن حروف العطف من الحروف الواجبة، وليست تحسين وهي متمثلة في الأداة ʾʿ".(١)

العطف عند المستشرقين

ورد ذكر حروف العطف عند بعض المستشرقين منهم نولدكه الذي يري أن الظرف Adverbs هو ما يُعَبَّر عن صفة الفعل وحاله، وزمانه ومكانه وكيفيته وهيئته ، ومما يدرجه في هذا القسم: ظروف الزمان والمكان، وحروف التشبيه (ܗܳܟܰܢܳܐ .ܐܰܦ. ܟܰܡܳܐ) وحروف النفي (ܠܳܐ.ܟܶܐ) وحروف العطف (ه. ʾʿ. ܘ) وحروف الشرط (ܐ .ܐܶܢ) وحروف التمني (ܐܰܚܰܝ. ܟܳܐ). (٢)

العطف عند النحاة السريان المحدثين

ذكر المقدسي في تقسيمه لحروف العطف فقط في الأداة ʾʿ .علي حين ذكر "جرجس الرزي" حروف العطف (ʾʿ . ه. ܦ. ܟ.ܒ.ܐ.ܠܳܐ . ܟܶܐ. ܐ.ܡ.ܘ)(٣)
أما القرداحي فالعطف عنده، يكون بواحد من ثمانية أحرف وهي ه. ʾʿ. ܦ. ʾه. ܟ.ܒ.ܐ. ܠܳܐ. ܟܶܐ. ʾʾʾʾوكلها تقع في صدر المعطوف بها " (٤)

وبهذا يتضح مماسبق أن اتفاق كل من: "الرُّزِّي والقِرداحي" في تحديد بعض حروف العطف، وهيʾʿ .ه.ܦ.ܟ.ܒ.ܐ .ܟܶܐ. وعدم اتفاقهم في الباقي، وهو:ܐ.ܘ.ܡ عند الرزي ʾʾʾʾ عند القرداحي،علي حين اكتفي "المقدسي" بذكر الأداة ʾʿ.

(١) أحمد الجمل. الفعل والحرف عند ابن العبري من كتاب الأشعة . رسالة دكتوراه. جامعة الأزهر ١٩٩٢ص ١٨٣

(2) Noldeke, Compendious Syriac Grammer . translated by James . A Crichton . London . 1904 . p 98-101

(٣) سمر ابراهيم . الحروف في اللغة السريانية. ص٣١-٣٢ .

(٤) جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان. روما ١٩٠٣. ص٤٢ .

ولقد أدرج النحاة الأداة "لا" ضمن الأدوات المستعملة في العطف، وهي:" تفيد نفي الحكم عن الثاني وثبوته للأول" (١)، واشترطوا لذلك أن تكون الجملة السابقة لها مثبتة في مثل ﻗﻴﺎﻡ ﺯﻳﺪ ﻻ ﻋﻤﺮﻭ" قابلت اسحاق لا أخاه.

وأما الكفرنيسي، فقد حدد خمسة حروف للعطف، وهي: ﻭ.ﻑ.ﺃ.ﺣ.ﻡ.ﻩ"الواو هي لمطلق الجمع بين المتعاطفين من غير تقييد بمصاحبة أو قبلية أو بعدية نحو ﺟﺎﺀ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﻭﻳﻮﺣﻨﺎ يعقوب ويوحنا معه أو قبله أو بعده.

وتأتي بمعني الفاء أي للترتيب ﺧﺮﺝ ﺑﻄﺮﺱ ﻓﺄﻛﻞ ﺧﺮﺝ بطرس فبولس. أو ﺃﻛﻞ ﻓﺸﺒﻊ التعقيب أكل فشبع. أو السببية ﺿﺮﺑﻪ ﻓﻘﺘﻠﻪ ضربه فقتله.(٢)

وبهذا يتضح أن أغلب النحاة السريان المحدثين اتفقوا في الأدوات الخمسة للعطف الأساسية وهم ﻭ.ﻑ.ﺃ.ﺣ.ﻡ.ﻩ" وفيما عدا ذلك أقل أو أكثر كانت حالات منفردة.

وقد قسَّم النحاة العطف إلي نوعين: عطف البيان، عطف النسق.

عطف البيان: ذَكَرَ القِرداحِي عطف البيان، هو:"اسم جامد يكشف أمر متبوعه، نحو: ﺳﻤﻊ ﺍﻟﺤﺎﺭﺱ .حبيبنا اليعازر. ﻫﻢ ﺣﻜﻢ ﺷﻌﺒﺎ ﻣﺴﻤﺎ ﻭﻣﺴﻤﺎ ﺍﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﻭﻋﻠﻴﻬﻢ ﺛﺎﺭ علیهم الغضب الوباء والحيات وضربات أخري مختلفة "ولا يقع بين المضمرات مثل قولنا ﻋﻜﻢ ﻋﺤﻨﺎ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﻭﻟﻮﺩ ﺃﻩ ﻭﺣﻨﺎ ﻧﻌﻤﺎ ﺍﻟﻌﺎﺳﻮ ﺃﻩ ﺍﻟﻌﻮﺩﻩ" أحلال يوم السبت أن يصنع خيراً أم شراً أن تحيي نفساً أم تهلك" (٣)

ولم يرد هذا النوع من العينات التي دُرِسَت في المقال السابع عند الرهاوي.

---

(١) المرجع السابق ص٥٢.

(٢) بولس الكفرنيسي.غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو) . بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٢.ص ٤٢٣.

(٣) جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان. ص٤٢ .

عطف النسق: يسمي النحويون حروف العطف حروف النسق ، لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جري مجري واحداً. وهو " تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، أي الواو وأخواتها، وهو يجري في سائر الأسماء والأفعال؛ فيعطف الاسم الظاهر علي الظاهر نحو ܐܲܒܳܐ ܘܐܡܳܐ ذهب يعقوب ويوحنا، ويعطف المضمر علي المضمر ܐܲܢܳܐ ܐܲܢ ܐܲܬ نذهب أنا وأنت. والمظهر علي المضمر ܐܲܢܳܐ ܘܐܚܳܕ ܫܒ ܫܠܡ أنا وأبي واحد "(١)

ويهتم البحث بإلقاء الضوء علي بعض حروف العطف، وليس كلها، كما أوردها بعض النحاة السريان؛ بل إن الحروف التي وردت بكثرة في المقال هي: (ه – ܐ – ܟ – ܠ – ܐ – ܒ – ܘ – ܕ) وذلك من خلال دراسة الشواهد ودور حروف العطف في تحقيق التماسك النصي، وهل كان لها دور في الفصل والوصل بين الجمل في المقال، أم كان استعمال الحروف بلا دورٍ فعال؟

فمن المعروف أن للحروف دور وظيفي، وهو يكون علي ثلاثة مستويات: الأول في داخل الجملة البسيطة حيث تضيف معني الفعل إلي الاسم وغير ذلك ، والجملة المركبة التي تربط بين الجمل الفرعية والجمل الرئيسية، أما المستوي الثاني وفيه تكون الجملة الرئيسية متصدرة الجملة؛ حيث تدخل علي الجملة الفرعية فتضيف إليها معني عاماً، وأما الثالث وهو الربط بين جملتين؛ ليُحدث نَوعاً من العلاقة بين جملة سابقة وأخري لاحقة، مما يؤدي إلي تماسك النص.(٢)

حروف العطف بمعانيها

١- الواو حرف عطف وربط، وهو من أهم حروف العطف ،يقابل حرف الواو في العربية وفي العبرية. ويري "برجستراسر": " أنه الحرف الأصلي للعطف"(٣)

(١) الكفرنيسي.غرامطيق اللغة الآرامية السريانية. ص٣٧٦.

(٢) سمر ابراهيم . الحروف في اللغة السريانية. ص٤٣.

(٣) براجستراسر.التطور النحوي للغة العربية . المركز العربي للبحث والنشر .ص١٢١.

وأما الرهاوي فيتحدث في مقاله السابع عن الإنسان وقد اتضح استعماله لحرف الواو فقال:"ﻫَﻮ ﺑَﺤَﺮ ﺍَﻟﻜُﻞ ﺣَﺮَﻛَﺘﻪ ﻣَﻠﻴﺊ ﻣَﻌﻤﻮﺭ ﺃَﺗﻰ ﺣُﻜﻤًﺎ ﻭَﺣًﺎ ﻣَﻠﻴﺊ . ﺟﻴﻪ ﺣُﻜﻤًﺎ ﻫُﻨﺎ ﺍَﻟﻜُﻞ ﻫَﻮ ﻟﻴﺎ ﺳَﻤﻴًﺎ ﻣﻌﺮًﺍ ﻛَﻼ ﻫَﻮ ﺣَﻜَﻤُﻮﺍ ﻣَﺤﻨﻴًﺎ ﻭَﻛَﻼ ﻣﻌﻤﻴﻨًﺎ ﻣَﺮَﻭﻫًﺎ ﻣﻌﻜﺴًﺎ ﺣﻤﻜﻢ" (١)"إن الله الخالق الذي جعل هذا العالم الكبير المدهش . في داخل عالم صغير. هو الخالق الحكيم المدبر والقادر علي كل شيء".

الواو حرف عطف، يعطف وحدتين متساويتين من وحدات بناء الجملة، فيعطف اسماً علي اسم، وشبه جملة علي مثله، وجملة علي أخري. ومن ثم فإن الواو قد استعملت للعطف بين الأسماء للترتيب، كما في قول "الرهاوي": (ﺳَﻤﻴًﺎ ﻣَﻌﺮًﺍ ﻛَﻼ ﻫَﻮ ﺣَﻜَﻤُﻮﺍ ﻣَﺤﻨﻴًﺎ ﻭَﻛَﻼ ﻣﻌﻤﻴﻨًﺎ ﻣَﺮَﻭﻫًﺎ ﻣﻌﻜﺴًﺎ).

وقد ذكر "القرداحي" أن :" الواو تأتي لمطلق الجمع بين المتعاطفات إلا أن كونها للمعيه راجح، وللترتيب كثير، ولضده قليل ويعطف بها المفرد علي مثله". وقد تأتي الواو للترتيب أو بمعني الفاء للترتيب أيضا ، وتأتي كذلك للتعقيب وللسببية، ويكون مرتبطاً بها جواب ستة أشياء، وهي:(الاستفهام- النفي- الأمر – النهي – التمني – الترجي)(٢) كما ذكر الرهاوي في مقالته أيضاً " ﻣَﻨَﻼ ﻧَﺴًﺎ ﻣﻌﻤﻴﻨًﺎ ﻭَﺣَﻨُﻌًﺎ ﻣَﻮﻣُﻜﻢ ﻭَﺣَﻤﻪ. ﺳَﻤﻴًﺎ ﻣَﻘﺘﺴًﺎ ﻣﻮَﺳﻌًﺎ ﻭَﻭَﺳﻊ ﺣَﻼ ﺃَﻭﺣًﺎ "(٣)

"من أجل راحة الإنسان وحاجته والذين يعيشوا معه مثل: الحيوانات والطيور والزواحف التي تزحف علي الأرض" .

وقد أفاد استعمال –هنا- الواو إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، فهي تجمع بين الأشياء في الحكم، والواو تُفيد مطلق الجمع بين المتعاطفين دون قصد لترتيب بينهم ، فيقول ابن العبري " الواو لمطلق الجمع دون افتراض التقديم

(١)ﻫﻠﻬﺎ ﺳﻘﻬﺎ ﻭﺳﻬﺎ ﻣﺤﻤﻮﺩ ﺍﻟﻬﻬﻤﻮﻫﺎ ﻭﺍﻭﻭ ـ ٧٠٨.ﻫﻨﻬﻲ ﺣﺎﺑﺐ ﻣﻜﻬﻮﻫ ﻣﻌﻤﻮ ﻣﻬﻨﻮﻫﻜﻬﺎ ﻭﻫﻮﻭﻫﺎ . ﺍﻟﻬﻠﻢ ﻭﻭﻨﺎ ﻭﻫﻨﺐ ﺍﻟﻨﻢ ﻫﻮﻭﻫﺎ ﻭﻣﻬﻜﻤﻬﺎ ﻫﻠﻠﺎﻭﺍ ١٩٨١. ص٢٠٨ع١ .

(٢) جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان .ص٤٣.

(٣) ﻫﻠﻬﺎ ﺳﻘﻬﺎ ﻭﺳﻬﺎ ﻣﺤﻤﻮﺩ ﺍﻟﻬﻬﻤﻮﻫﺎ ﻭﺍﻭﻭ ﻫﻮ . ص ٢٠٩ع٢

للمبدوء به قبل الآخر، ولا أن يكونا سويا، بل المعنيان جائزان وجائز عكسهما"(١)

ويقول الرهاوي أيضاً "ﻫﺎﻫﻨﺪ ﺑﺘﻌﻠﻘﻬﻢ ﺑﻜﻞ ﻣﺎ ﻳﺨﺼﻬﺎ ﺑﺨﺼﻬﺎ . ﻣﻦ ﻣﺎ ﻳﺴﻜﻦ ﺑﻌﻀﻬﺎ ﻣﻦ ﺑﻌﺾ. ﻣﻦ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻓﻮﻗﻬﺎ ﻭﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﺗﺤﺖ ﺑﻌﺾ"(٢)

وقال الله ليتسلط علي سمك البحر. وعلي طيور السماء. وعلي البهائم. وعلي كل الأرض. وعلي كل ما يزحف علي الأرض" .

يأتي هنا استعمال (الواو) في العطف بين الأسماء في المثاليين السابقين لإظهار المعية في الجمع بين المتعاطفين، ويمكن القول بإن "الرهاوي" قد تعمد– هنا– ذِكر الأسماء المتعاطفة علي حسب الترتيب الذي خلق الله به المخلوقات كما ذكرها في مخطوطته" أيام الخلق الستة).

وقد وردت الواو في جواب الاستفهام، في قوله:" ﻭﻣﺎ ﻫﻮ ﺣﻜﻤﺔ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﺬﻱ ﺃﻣﺮ ﺑﻬﺎ ﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﻫﻜﺬﺍ ﻭﻣﻨﺎﻩ ﺣﻜﻤﺘﻪ ﺃﺭﺍﺩﻭﺍ ﺫﻛﺮﻭﺍ. ﻭﺑﺤﻨﻮﻩ ﺣﻜﻤﺘﻬﺎ ﻭﻣﺎ ﻣﻬﻤﺘﻬﺎ. ﺣﻜﻤﺘﻬﺎ ﻭﻣﺎ ﺃﻣﺎﻧﺘﺎ ﻟﺮﺣﻤﺎ ﻭﻣﻨﺎﻩ ﻭﺍﻭﺍ" (٣)

ماهي العلة الأساسية والحقيقية التي دعت الله الخالق إلي خلق هذا العالم المرئي وتزيين السماء والأرض؟"

كما وردت الواو في قول الرهاوي:(ﻟﺮﺣﻤﺎ ﻭﻣﻨﺎﻩ ﻭﺍﻭﺍ) وتزيين السماء والأرض. علي إنها وردت الواو في جواب الاستفهام الذي أداته الاستفهامية (ﻣﺎ) بمعني ماذا.

٢– حرف العطف " ﺍﻭ" وهو يوافق الفاء في العطف، نحو قول "الرهاوي" في حديثه عن خصائص الإنسان وصفاته " ﻫﻮ ﺍﻟﻤﻌﻠﻢ ﻟﻠﻜﻞ ﻭﻣﻌﻠﻤﻬﺎ ﻟﻠﻜﻞ .ﻭﺍﻭ

(١) أحمد الجمل. الفعل والحرف عند ابن العبري من كتاب الأشعة. ص ٢٦٧.

(٢) ﻫﻨﺎ ﻧﻘﻠﻬﺎ ﻭﻫﻨﺎ ﻳﻮﺟﺪ ﺍﺧﺘﻼﻓﻬﺎ ﻭﺍﻭﻩ ـ ص ٢١٢ع١

(٣) ﻫﻨﺎ ﻧﻘﻠﻬﺎ ﻭﻫﻨﺎ ﻳﻮﺟﺪ ﺍﺧﺘﻼﻓﻬﺎ ﻭﺍﻭﻩ . ص٢٠٨ع٢

وهو الملك المتسلط عليهم، هو الإنسان الذي له جسد بدون شعر. ويوجد الشَعرُ فوق رأسه كالتاج الذي جعله الله له؛ لجمال قدرته، وزعامة الإنسان علي كل حيوانات الأرض".

وفي حديث "الرهاوي" عن صفات الإنسان وعقله حيث إنه صورة الله وشبيه كما ورد عنده فيقول:" مَنسَعسا ەۆسم ائعا ەأسكەەس أكدا . ەاف حەكس ەصلا أزلهكم ەەسا ائعسا هم حنەه ەهسا ۆەهسا" (٢)

أن الله هو الرحيم للبشر . وذلك صُوِّرَ به العقل البشري . فهو شبيه بخالقه".

اتضح هنا استعمال الحرف " اف" بمعني الفاء في قوله: (ەاف حەكس).كما اتضح أيضاً استخدام "الرهاوي" لأكثر من حرف عطف فيقول مثلا" سكهسا ەحتدا ەەزا ضلا هكأهد ەأسكەەس أكدا. ەاف ەەكس كحبه أكدا زحدا ەۆەەسا حەەسا ائعسا .ەەهكەۆا اف هەم حه سحەكسا ەلهسا" (٣)

الله الخالق القوي القادر، خلق الإنسان علي العقل الإنساني وشبهه. ومن أجل هذا جعل فيه التفكير والتدبر.

وقد استعمل حرفي العطف (الواو) في بداية الفِقرة في قوله": (ەەزا – ەأسكەەس وكونه) ثم استعمل لترابط الجملة الأداة اف. وهنا تكمن أهمية استعمال حروف العطف لإظهار التماسك النصي، وتتأتي هذه الأهمية كما ذكرها "هاليداي" و" رقية حسن" في كتاب: "التماسك في الإنجليزية" " كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة، من جهة أخري كل جملة تحتوي –

(١) حهلا سقها وسهسا سحهدد اهههههها واهوهس . ص ٢٢٩ ع٢

(٢) حهلا سقها وسهسا سحهدد اهههههها واهوهس . ص ٢٣٣ ع٢

(٣) حهلا سقها وسهسا سحهدد اهههههها واهوهس . ص ٢٣٣ع١

علي الأقل – علي رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدماً، وبعض أخر من الجمل يمكن أن يحتوي علي رابطة تربطها بما سيأتي"(١)

وأما "صلاح فضل" فيري: أن أدوات العطف تُعد من أدوات التماسك والانسجام في داخل النص، وأن لها دور ووظيفة بلاغية أيضاً " صعب التحديد بدرجة كبيرة ، فهو تماسك وظيفي ، وقد أطلق "غريماس" علي هذه الوظائف والروابط تسمية :روابط بلاغية" (٢)

وهناك أيضاً الأداة" اُه " بمعني الواو، وهي حرف توكيد مزدوج مركب من:" اُه " + "ٱ" لتصبح اُهْ ويكون معناها "وإن" (٣) علي نحو ما ورد عند الرهاوي في قوله: " اُهْ اَمه هْم سُقُلا هُنْم لا هُحَّحكُا اَصُنا وَاوُا اَهزُنا هْمزا (٤) وأنه يوجد من الحيوانات تلك غير الناطقة .مثل الأسد والنمر".

وَاَمُههه رُحصُا هوُههُا وَاحُصُا اُهْ حصُحْم. هْمُهلا صَّه وَاَمه حُه ٱاوُلا وَّسُا حِّه نُعهْه وُهسُا حصُحْم.اُهْ اُهمُه وهُه نُعمُهوُه هْنِهلُا حصُهوُهم رُحَّسُلُّمه"(٥)

(الإنسان) هو بذلك صورة الله وشبه،وأنه لأجل ضمير الحق الذي في داخل نفسه يكره (الشر). وأن النفس تميل وتعلم ذلك إرادياً".

كما وردت " اُه " بمعني أيضاً في قوله " هُحصُم هْححْبا هههُه لمسَّه قْحصُههه حْتْا هحُهْا هُحصُم ..هاُه هُزسُا رُهقُا هُاه نُهتْا وَّههُهْا هُحْم وُوْبِم حُهصَّلُا وَّههُهْا"(٦)

---

(1)Halliday & Ruqaiya . Hassan . Cohesion in English . Longman. London .1976 . p 324.

(٢) صلاح فضل .بلاغة الخطاب وعلم النص .الكويت : سلسلة عالم المعرفة . عدد ١٦٤ ، ١٩٩٢ ص٢١٦.

(٣) جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان ص.٤٨.

(٤) حهلا هقهلا وسهلا بحههه اهههههها واههه ص ٢٢٩ ع١

(٥) حهلا هقهلا وسهلا بحههه اهههههها واههه ص٢٣٥ ع٢

(٦) حهلا هقهلا وسهلا بحههه اهههههها واههه . ص ٢١٢ع٢

وكلهم خضعوا له ووضعوا تحت أقدامه (الإنسان) الغنم والأبقار. وأيضا طيور السماء وأسماك البحار" .

" ﻣﻦ ﻛﻞ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﻭﺍﻟﺒﻘﺮ ﻭﺃﻳﻀﺎ ﻭﺣﻮﺵ ﺍﻟﺒﺮﻳﺔ. ﻃﻴﻮﺭ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻭﺃﺳﻤﺎﻙ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﻭﻛﻞ ﻣﺎ ﻳﺠﺘﺎﺯ ﻓﻲ ﺳﺒﻞ ﺍﻟﺒﺤﺎﺭ" (١)

وطبيعة الإنسان كانت من التراب في كل وقت، أكثر من تلك العناصر الثلاثة الأخرى ،ومن أجل هذا أيضاً يقول السامع والكاتب. يقول: إن الإنسان خُلِقَ من التراب".

" ﻣﻦ ﺗﺮﺍﺏ ﺧﻠﻖ ﻭﺟﺒﻠﻪ ﻭﺟﻌﻠﻪ ﻣﺜﻞ ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ. ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻄﻴﻦ ﺍﺳﺘﻨﺸﺎﻕ. ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻭﺭﻭﺡ ﻭﻫﺒﻪ ﻟﻠﺠﺴﺪ. ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻳﺒﺮﺩ ﻭﻳﺴﺨﻦ ﻭﻳﻨﺸﻒ. ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻳﺒﺮﺩ ﻭﻳﺴﺨﻦ ﻭﻳﺮﻃﺐ " (٢)

ومن عقله أن اخترع الإنسان لنفسه لباساً من الصوف ووبر العنز. وغيرها. ويرتديه متي أراد ويخفي فيه طعامه. ويتدفأ به. ويتزين به أيضاً".

كما يُعد " تكرار لفظة " ﻻ " بعد كلام منفي مقترنة بالواو، فتكون الأولي بمعني:" لا" والباقية بمعني" ولا "(٣) وذلك كما ورد في قول "الرهاوي": " ﻭﻫﻮ ﻣﻦ ﻳﻘﻮﻝ ﺍﻟﻜﻞ ﻭﻳﻌﻠﻢ ﻻ ﻫﻨﻴﻢ ﻭﻻ ﻫﻮ ﻳﻘﻮﻝ ﺷﻴﺌﺎ ﻭﻳﺤﻔﻆ ﻛﻞ. **ﻭﻻ** ﻻ ﻳﻌﻠﻢ ﻫﻨﻴﻢ ﻳﻘﻮﻝ ﻣﺤﻔﻈﺎ. " (٤)

وكان هكذا من الله الخالق لهؤلاء، لا يحتاج أبداً إلي بيت يسكن فيه ولا الآن يحتاج إليه".

استعمل الرهاوي الأداة(ﻻ) مسبوقة بالواو(ه) لِتُّؤدي معني(ولا) في الجملة وخصوصاً إذا كانت مسبوقة بالنفي في قوله (ﻻ ﻫﻨﻴﻢ).

(١) ﻫﻨﺎ ﻧﻘﻞ ﻭﺳﻴﻠﺔ ﻣﻌﻴﻨﺔ ﺍﺳﺘﺨﺪﻣﻬﺎ ﺍﻟﺮﻫﺎﻭﻱ . ص ٢١٥ع١

(٢) ﻫﻨﺎ ﻧﻘﻞ ﻭﺳﻴﻠﺔ ﻣﻌﻴﻨﺔ ﺍﺳﺘﺨﺪﻣﻬﺎ ﺍﻟﺮﻫﺎﻭﻱ .ص٢٢٨ ع٢.

(٣) جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان ص٤٨.

(٤) ﻫﻨﺎ ﻧﻘﻞ ﻭﺳﻴﻠﺔ ﻣﻌﻴﻨﺔ ﺍﺳﺘﺨﺪﻣﻬﺎ ﺍﻟﺮﻫﺎﻭﻱ .ص٢٠٨ ع٢.

٣- حرف العطف " ثم" ويقال أيضا" اثم" والهمزة زائدة وهو يوافق معني" ثم" في العطف مع الترتيب والتراخي ويجوز أن يقترن بالواو" (١)

" أيضا واحد من هذه الأيام الستة خلق الله الأرض وجعل فيها مثل الأيدي. ثم خلق الله الأرض. وعندما قسمها وجعل فيها مثل الأيدي. بشكل متساوي معتدل" (٢)

مثلما ذُكِرَت الكلمة في الكتاب الإلهي وشهدت وقررت، أن الله خلق الذكر والأنثي. ثم خلق لهم ما يتوافق معهم من الـــأعضاء الداخلية "

ويقول "الرهاوي" أيضاً:" ثم خلق الله الأرض وجعل الأرض مهيأة لهم. وجعل فيها أنهارا. ثم أنبت. الله كل أصناف واحد متساوي معتدل ومستقيم" (٣)

" كما ذُكِرَ في الكتاب المقدس أن الله خلق الذكر والأنثى منذ القدم جنسين اثنين خُلِقوا من الأرض. ثم أولئك. أيضا لهم ما للحيوانات والطيور وكل نفس حية"

استعمال "الرهاوي" هنا حرف العطف " اثم" يوافق معني " ثم " وذلك يفيد الترتيب مع التراخي.

" وأيضا اثم قام الله الأرض كل الخليقة . ثم الله جعل فيها فيضا لكي تنبت. وهي ثم هي تنبت ثمرا". (٤)

"وهكذا ثُم خَلَقَ الله الأرجل.وعندما قَسَّمها وجعل فيها مثل الأيدي. بشكل متساوي معتدل".

اتضح من دراسة الشواهد عن حرف العطف أنَّ(اثم) لم يرد كما ورد في كتب النحاة السريان، ولكن ورد في مخطوطة "الأيام الستة "الرهاوي بشكل مختلف

(١) جرجس الرزي ..الكتاب في نحو اللغة الأرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها. بيروت .المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٧.ص٢٥٤. جبريل القرداحي . المناهج في النحو . ص ٤٩.

(٢) هذا نقلا وسهلا بحروف اهتمهوها واوتهر . ص ٢٢٧.ع١

(٣) هذا نقلا وسهلا بحروف اهتمهوها واوتهر . ص ٢٥١.ع١

(٤) هذا نقلا وسهلا بحروف اهتمهوها واوتهر . ص ٢٢٣ ع٢.

وهو بزيادة الياء(ܐܦܝ)، ولعله كان خطأ مطبعياً. ولم تكن له شواهد عديدة مثل بقية حروف العطف التي أسهب "الرهاوي" في توظيفها في حديثه؛ لتوصيل المعاني المراد توضيحها.

٤- حرف العطف " ܐܘ " وهو يُوافِق في المعني: " أو – أما " كما في اللغة العربية وله ست معان: هي (الشك – التخيير – الإضراب – الإباحة – التقسيم – الإبهام)([1])

أو معني التقسيم كما في " ܟܠ ܒܪܬ ܩܠܐ ܐܘ ܫܡܐ ܗܘ ܐܘ ܡܠܬܐ ܐܘ ܐܣܪܐ" كل كلمة أما أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً" ([2])

" يربط " ܐܘ " بين وحدتين متساويتين من وحدات بناء الجملة، فيعطف كلمة علي كلمة، أو جملة علي جملة" ([3])

يقول "الرهاوي" أيضاً:" ܕܐܝܟ ܗܢܐ ܓܝܪ ܐܝܬܘܗܝ ܗܘܢܐ ܠܢܦܫܐ. ܗܘ ܗܢܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܪܓܫܐ ܚܙܘܐ ܐܘ ܫܡܘܥܐ ܠܦܓܪܐ ܟܠܗ. ܒܗ ܓܝܪ ܚܙܝܐ ܢܦܫܐ ܠܗܘܢ ܕܚܙܝܐ. ܘܒܗ ܫܡܥܐ. ܘܐܦ ܒܗ ܪܓܫܐ ܐܘ ܡܬܢܟܝܐ ܐܘ ܫܓܫܐ ܠܗܘܢ ܕܒܗܘܢ ܡܬܦܪܫܐ ܘܐܬܝܢ ܕܥܝܢܐ ܐܘ ܐܕܢܐ"([4])

" ومثل هذا يكون العقل للنفس، وهو كإحساس الرؤية أو السمع للجسد كله، به تبصر النفس ما يبصره العقل وبه تسمع، ثم به تشعر أو تقسو أو تضطرب، وتظهر ما لديهم بالعين أو الأذن".

استعمال "الرهاوي" حرف العطف (ܐܘ) هنا ليُفيد معني التسوية، بين أجزاء الجملة، وقد جعل ذلك من الجملة وحدة متماسكة متعددة الأجزاء باستعمال الحرف أو العطف.

(١) الكفرنيسي غرامطيق اللغة السريانية . ص٤٢٥ -٤٢٦. القرداحي المناهج في النحو ص٤٩-٥١. الرزي الكتاب في نحو اللغة السريانية .ص٢٥٥.

(٢) ارميا مقدسي . مرجع سبق ذكره . ص٢١٨.

(٣) سمر ابراهيم . الحروف في اللغة السريانية . ص١٠٢.

(٤) ܡܟܠܐ ܢܩܛܐ ܕܣܘܟܐ ܝܥܩܘܒ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܐܘܪܗܝ .ص٢٤٥ ع٢.

" هُكْم وُحِبْ ههتَمَم حمَّسَّاحه كِحَه مْم حُكه مْعطا وفِيْزا .وهْكْم آه وَهسا آه هَتْا آه وهُا آه هَنْا آه هْحِيُهُا آه هَنْا هُه تسْنا وهْعهْهْه مْم انَّمم آهعضُها" (١)

"وذلك ما يوضع ويكون داخل جلد الجسد منتشراً. يمتليء بالروح أو الماء أو الدم أو المرارة أو أشياء أخري تسمي في جسد الانسان".

استعمل "الرهاوي" الحرف " آه " في تفسير وتقسيم محتويات جلد المخلوقات في قوله" آه وَهسا آه هَتا آه وهُا اهَ هَنْا آه هْحِيُهُا آه هَنْا " ليُفيد معني التقسيم بين محتويات جلد الجسد التي توجد في المخلوقات، مما أدى إلي إحداث نوع من أنواع التماسك النصي.

يقول "الرهاوي":" هَهْم قِيلا مصَّحَّاحه حهْهكْحه حَلا آوحُا. حُهَوْم حَوَحِا وعَتْا اوَحُه آه حُمَّنَ آه حَّرِنَ هْم هُكْم حَوَا انْعتم حُحِزا هُه حُه حِكَّهُا نُعطا هُه مكَّحكهُا"(٢)

" خلق له الأرجل ليسير بها على الأرض . بعد ذلك خلال أربعة أعوام أو كثير أو قليل من ذلك لدي الناس التي خلقها الله نفس طاهرة كاملة".

استخدم "الرهاوي" هنا حرف العطف (آه) للتخيير بين أمرين في قوله (آه حُمَّنَ آه حَّرِنَ).

يقول "الرهاوي": " لَ فِيْزا هَصَّلا نْعنْهقه. هْل هْعطْنا آه حُهُا آه هَحهنْا لَهههُا أَمهُهه وحُحهُا هُنُا وُحُا .آحُهُا هْهَلا حُنْعُا" (٣)

هكذا نُسميه الجسد، وإن المسكن أو البيت أو السكن رمزُ لهذا العالم العظيم، خَلقهُ الله من أجل الإنسان".

وقد استعمل "الرهاوي" هنا أداة العطف لتوضيح المعني، وهو الإباحة. أي أن السكن أو البيت كلاهما اختيار جائز، وذلك في قوله (آه حُهُا آه هَحهنْا).

---

(١) حهُا هقها وسهسا حههوح اهههههها واهوهه .ص٢٢١ ع١.

(٢) حهُا هقها وسهسا حههوح اهههههها واهوهه .ص٢٥٣ ع١.

(٣) حهُا هقها وسهسا حههوح اهههههها واهوهه . ص ٢١٥ ع٢.

كما أن الحرف" أه " يُمكن أَن يُوافق معني أَم" المتصلة أو المنقطعة، وقد ذكر ابن العبري أنه " يفيد العطف لتعليق الحكم بأحد المذكورين بمعني أَو/ أَم." (١)

فعلي سبيل المثال يقول "الرهاوي": " لا ؤمر ؤامن ؤحنا أه حب مّبم هصّماسم ولا حكما الا رسا . أه حب لا اسم حكمة هومنا ول ؤنا ؤحنا مّهاؤسنا ؤمّروما نحمّح مكاسم مكم حّوسنا ؤمسّعحا" (٢)

لا يجب أن نقول أن (الله) خلق أو صنع شيئاً بالكامل بدون سبب ضروري. أَو ألَّا توجد حاجه لهذا، وأن هذا ما يجب أن يُذكر من خلال فهم العقل".

استعمل "الرهاوي" الأداة (أه) بعد أداة النفي(لا) لكي توافق معني أَم المنفصلة؛ وهنا يفيد معني الإضراب بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي، فقد أوضح معني الإضراب علي سبيل التحول والانتقال في المعني.

" أَم" المتصلة" "وهي الواقعة في الاستفهام تحديداً. ويطلب بها تعيين أحد أمرين"(٣) وعلي سبيل المثال ما ذكره "الرهاوي" " ؤه ؤامح ؤاهنم حّتّا ؤحتّا ؤاهقا . ل ؤه ؤمكلا مّبم نهما أه نهاحّم" (٤)

كيف نقول عن الطبيعة وبناء الجدران؟ هل يؤذي أَم يَضُر بعض الشيء.

٥- حرف العطف "حبما" " توافق معني "حتي" في أن لمعطوفها أربعة شروط. أن يكون داخلاً في حكم ما قبلها. أن يكون مفرداً لاجملة. أن يكون ظاهراً لا ضميراً. أن يكون جزءاً من المعطوف عليه" (٥)

يقول "الرهاوي": "حلؤم كحبا ؤمتا .....ههنا مهاؤحا حنعا حبما حمسا عّحّحا. حب اسم حم ؤوحّسا حّمّسا ؤوحموا. عّحّسا حّم ؤوؤسما مّم حّلا حّمعا"

(١) أحمد الجمل. الفعل والحرف عند ابن العبري من كتاب الأشعة. ص ٢٧٠

(٢) معها مقما وسعما محمود اصمعموما واوؤمر .ص٢٠٨ ع١.

(٣) علي بن محمد النحوي الهروي. كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية .دمشق ط٢ . ص١٣٤.

(٤) معها مقما وسعما محمود اصمعموما واوؤمر .ص ٢٢٠ ع٢.

(٥) جبرائيل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني. ص٥١.

" بعد ذلك مع مرور السنين..... وهكذا ينمو الإنسان حتى السنة السابعة. عندما يكون له فكر بسيط ونقي. صافي وبعيد عن كل الشرور".

وقد استعمل "الرهاوي" هنا حرف العطف (ܘ) بمعني حتي في قوله (ܫܒܥ) وهي اسم مفرد ظاهر معطوف على كلمة السنين(ܫܢܝܢ). و قد ذكر القرداحي أنه: " لابد من دخول " اللامذ" في معطوفها "(١).

" ܘ ܫܒ ܐܢܐ ܚܙܝܬ ܫܢܝ ܐܒܐ ܘܥܡܪܐ ܕܐܬܘ ܕܟܪ ܐܢܫܐ ܕܫܡܗ ܡܬܘܫܐܠ .ܠܐ ܡܫܟܚܬ ܡܢ ܦܘܡ ܕܥܠ ܐܪܥܐ ܘܡܢ ܟܠ ܕܒܪ ܕܐܬܟܬܒ ܒܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ ܕܡܬܩܪܐ ܒܪܝܫܝܬ ܘܥܕ ܣܦܪ ܕܒܪ ܝܡܝܢ ܘܫܒܥ ܫܢܝܢ. "(٢)

" عندما أنظر في طول عُمرِ أو حياة هؤلاء الذين ذكروا في الكتاب المقدس، عن رؤساء الآباء الأوائل من قبل الطوفان حتي تسع مئة عام وأكثر، وأن الكتاب المقدس شَهِدَ لهم بطول أعمارهم".

استعمل"الرهاوي" – هنا –الأداة "ܘܒܪ" وذلك لعطف عدد السنين وهو (تسعمائة) علي (وأكثر من) في قوله (ܟܠ ܕܒܪ ܕܐܬܟܬܒ ܒܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ ܕܡܬܩܪܐ ܒܪܝܫܝܬ ܘܥܕ ܣܦܪ ܕܒܪ ܝܡܝܢ).

" الأداة ܘܒܪ تتكون من ܘ+ ܒܪ وتُنطق فيها الميم مشددة، وتُستعمل للعطف وشرطها في العطف كشرط حتي العاطفة العربية، أن يكون ما قبلها بعضا مما بعدها أو جزء منه." (٣)

كما استعمل "الرهاوي" الأداة (ܘܒܪ) للعطف مع الأداة (ܐ) مع تكرارها خمس مرات مما أحدث نوعاً من أنواع الترابط الداخلي لأجزاء الجملة وساهمت في توصيل المعني المراد من الكاتب فيقول:" ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟܘܢ ܕܟܠ ܡܢ ܕܫܡܥ ܠܡܠܬܝ ܗܠܝܢ ܘܥܒܕ ܐܢܘܢ ܕܒܪ ܐܢܐ ܕܡܫܬܘܐ ܘܕܡܬܕܡܐ ܠܗ ܒܓܒܪܐ ܚܟܝܡܐ ܕܒܢܐ ܒܝܬܗ ܥܠ ܫܘܬܐ ܕܚܠܐ ܘܥܠ ܢܗܪܐ ܘܫܪܝܘ ܪܘܚܐ ܘܢܦܠܘ ܒܝܬܗ ܘܠܐ ܢܦܠ ܡܛܠ ܕܐܫܝܣ ܗܘܐ ܥܠ ܟܐܦܐ

(١) جبرائيل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني. ص ٥٢.

(٢) ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ ܕܡܬܩܪܐ ܒܪܝܫܝܬ ܘܥܕ ܣܦܪ ܕܒܪ ܝܡܝܢ .ص٢٥٤ ع١

(٣) سمر ابراهيم . الحروف في اللغة السريانية . ص٢٠٣.

"مثل هؤلاء الذين يعيشون في حياتهم حتي ثلثمائة وخمسين سنة، وأيضا حتي أربعمائة سنة، ويزيدون حتي مائتين وحتي مائتين وخمسين. في تلك البلاد العربية المقدسة أيضاً حتي مائة وثلاثين سنة".

يقول "الرهاوي": "وَكَذَا هَذَا الْمَعْنَى بِالنِّسْبَةِ مِنَ الْكُتَّابِ حَتَّى الْمُعَلِّمِينَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ حَتَّى مِائَتَيْ سَنَةٍ وَأَكْثَرَ..... وَكَذَا هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْعَالَمِ الَّذِي يَتَّسِعُ بِسُرْعَةٍ وَيَتَغَيَّرُ بِسُرْعَةٍ وَأَيْضًا عَنِ الْعَالَمِ الَّذِي يَتَّسِعُ بِبُطْءٍ وَيَتَغَيَّرُ بِبُطْءٍ"(٢)

" تحدد هذا كله واتضح أن الله الخالق للعقل البشري بأفكاره وأعماله حتي في تلك الامور الطبيعية وفي إبداعات الله الخالق.... وكل هذا جعل الناس تسهو عن أهمية المهارة حتي شعور الرؤية التي للبشر."

استعمل "الرهاوي" هنا حرف العطف(حَتَّى. أَو) بمعني حتي، ثم استعمل حرف العطف (أَو) بمعني الفاء العاطفة؛ ليتحقق التماسك النصي وربط الجمل بعضها ببعض، وذلك من خلال حرفي العطف حيث أراد به عطف كل من (حَتَّى الْمُعَلِّمِينَ) علي(حَتَّى مِائَتَيْ سَنَةٍ) وهذا باعتبار أنه داخلاً في حكم ماقبله كما أن المعطوف جزء من المعطوف عليه.

٦- حرفي العطف لَا/ كَلَّا وهما يوافقوا في المعني (لا) ولهما نفس الحكم؛ أي أنهما تنفيان عن الثاني ما وجب للأول، ولابد من أن يتقدمهما إثبات أو أمر(٣)

(١) هذا مقطع مترجم انجليزي .ص٢٥٤ ع٢

(٢) هذا مقطع مترجم انجليزي .ص٢٥٠ ع٢.

(٣) جبرائيل القرداحي. مرجع سبق ذكره . ص ٥٢

وتدخل علي(لُا) الواو فتُفيد تعظيم الأمر المنفى بها فعلى سبيل المثال يقول "الرهاوي" "هُـ صَـمـ وَامـ هوُا اُد لَاوُم حَـنُعُا مَـبعُـا مكسُوا اَـمـلَاه .حفَكْـه اَـحـُا هَه وُوهـنهَم لُهحـلُـا هولُا سُعُا هولُا حمُا" (١)

" وهذا ما كان لأدم الإنسان الأول وإمراته حواء، فسكنهم الطيب في كل وقت بلا ألم ولا حزن".

كما اتضح هنا استعمال "الرهاوي" للحرف العطف (لُا) بمعني (لا) ودخلت عليه حرف العطف الأخر وهو (الواو) وذلك لتفيد تعظيم النفي في قوله(هولُا سُعُا هولُا حمُا)لا ألم ولا حزن) في الدار الطوباوي أي الجنة.

يتحدث "الرهاوي" عن صفات الإنسان العقلية والنفسية، مع تكرار المفردات نفسها في أكثر من موضع باستخدام الأداة العاطفة ذاتها – فعلي سبيل المثال– يقول: "هُحم وْـم لُا هْـلهَهـنُـا هلُا هْـلهُوضُـا".

"االغالبية تكون غير عاقلة ولا مُدركة" ثم يقول بعد ذلك" لا هْـهـمَّـمـُا هلُا هْـلهُوضُـا هَلا هَحه هُـنـاَـم وُهْـهـحـكَـاَـم هْـلهَاهَ وَامـلهـهـ اَـكـُا اُد حـهُـحـم اَـهـ وهْـه اَـكـُا حـهُـهـُا اُنـعـُا"(٢)

" لا هادئ (ساكن) ولا يُدرك تماماً. ويُقال أنه شبيه بالله وعلي صورة الله العقل الانساني"

" هُـ وْـهـهُا اَـمـلهـهـ هْـلهَهـنُـا هلُا هْـلهسَّـسُـا هولُا ـعهم.حَـبهَما وهُه وحَـنـهـ. هلُا هْـهـمَّـمـُا هلُا هْـلهُوضُـا وُمـهَّـسُـا وُمـكَـلُا وُسَّـنـعُا"(٣)

" وهذا يكون عاقلاً غير مرئي وبدون جسد، مثل الذي خلقه، لا ساكن ولا مُدرَك، وضعيف وقليل وشديد".

(١) هـلـا مقما وسعـا محمـد اهـمـمـما واوهـ .ص٢٥٣ ع١.

(٢) هـلـا مقما وسعـا محمـد اهـمـمـما واوهـ . ص ٢٣٢ ع٢ .

(٣) هـلـا مقما وسعـا محمـد اهـمـمـما واوهـ . ص ٢٣٥ ع٢ .

٧- حرف العطف (ألا) "هو حرف استثناء وأداة ربط للاستدراك. وهي ترد علي موضعين الأول: هو الاستثناء، والآخر الربط بين جملتين. وما يهتم به البحث هو الربط. ويذكر "القرداحي" أن: " الا اذا دخلت علي المفرد كان معناها(لكن) أما إذا دخلت علي جملة كان معناها(ولكن)"(١)

فمثلا يقول "الرهاوي": "ܐܲܠܵܐ ܗܘ ܕܡܐ ܕܟ ܚܕ ܡܢ ܫܒܥܐ. ܐܠܐ ܕܡ ܐܝܬ ܒܗ ܢܦܫܐ. ܐܠܐ ܕܡ ܒܗ ܕܡ ܐܚܪܢ ܕܫܬܝܬ"(٢)

" والدم الذي خلقه الله في البشر يسيل علي الأرض، ولا شيء آخر ظاهر، ولكن الله جعله جزءاً من خليقته للبشر".

استعمل "الرهاوي" هنا الأداة (ألا) بمعني "ولكن"، وذلك لأنها دخلت على جملة.وقد تقدم الاثبات في قوله(ܐܲܠܵܐ ܗܘ ܕܡܐ) ثم عطف ب (ألا) بمعني "ولكن" في قوله (ألا ܐ ܒܗ ܕܡ).

يقول "الرهاوي" مستعملاً أكثر من حرف عطف" ܐܝܟ ܗܘ ܒܥܐ ܕܟܬܝܒ ܒܣܦܪܐ ܘܒܠ ܫܡܥܘܢ. ܟܐ ܕܟܬܘ ܗܘ ܚܕܐ ܓܒܝܐ ܘܩܘܫܛܐ ܐܚܪܢ ܒܗ. ألا أف أبع ܕܟܠ ܘܨܒܐ ܫܒܥܐ ܕܒܐ ܡܢ ܒܬܐ" (٣)

" النفس الكاملة والعاقلة بلا جسد، ليس فقط هذا ما شهد به الكتاب المقدس للروح الإلهية، لكن وأيضاً فإن الإنسان الكامل والحكيم الرجل العالم من العبرانيين"

وقد اتضح استعمال الرهاوي لأكثر من حرف عطف لإحداث التماسك والربط بين أجزاء الكلام، ففي البداية ذكر(ܟܐ) ثم(ألا) ثم (أف) في قوله: (ألا أف أبع) وقد دخلت ألا علي المعطوف عليه المفرد، والمعطوف هو في البداية في قوله (ܒܥܐ).

---

(١) جبرائيل القرداحي. مرجع سبق ذكره . ص ٥٣ .

(٢) هذا نقها وبعها بحموح اهعمموها واوبمه . ص ٢٣٨ ع١ .

(٣) هذا نقها وبعها بحموح اهعمموها واوبمه . ص ٢٣٧ ع١.

يقول "الرهاوي" أيضاً: "ملا امذ هعا وحضـ. آتو وحمضعا الا ولحلا"(١)
" ولا يقل الآن الذي صنع لكن الذي خلق منذ البداية " استعمل "الرهاوي" الأداتين (لا / كه) هنا للعطف بين الفعلين (حضـ- ولحلا) وإشراك الحكم في النفي عن الفعلين.

ثالثاً: التكـــــراروأثره في تتابع الأحداث النثرية في المقال

التكرار Repetition هو كلمة لاتينية repeater ومعناها يحاول مرة أخرى وهى مأخوذة من repeat ومعناها يبحث(٢)، "والتكرار إحدى الأدوات الفنية الأساسية للنص، وهو يُستعمل في التأليف الموسيقي، وفي الرسم والشعر والنثر، والتكرار يُحدث تيار التوقع ويساعد في إعطاء وحده للعمل الفني"(٣)
في السريانية التكرار هو " تكرير الاسم" أى " إعادته مرة واحده دون الحرف الداخل عليه، وهو إما للترتيب أو التقسيم أو التفصيل أو التعقيب أو المبالغة أو لشمول الأفراد أو التكثير أو الإحاطة(٤)

وتتضح ظاهرة التكرار – عند الرهاوي – علي النحو التالي:

- التكرار اللفظي
- التكرار المعنوي

التكرار اللفظي: هو تكرار الألفاظ والكلمات في النص، وقد تكون بشكل أفقي أو رأسي ، وفي الحقيقة لم تتضح ظاهرة التكرار اللفظي في الخطاب النثري لدي "الرهاوي" بشكل كبير، بل كانت في الظاهرة في بعض الشواهد القليلة نذكرها

(١) حلا مقا وسعا محمود اهمعوا واوهم . ص ٢٣٦ ع٢.
(٢) عبادة فوزي. ديوان ابن العبري " الأوزان" ترجمة ودراسة أسلوبية.رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة. ٢٠١١ . ص ١٧.
(٣) موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي. بدون دار نشر. د.ت . ص١٥ .
(٤) جبريل القرداحى، المناهج في النحو والمعاني ، ص١٠٦.

كالتالي، يقول "الرهاوي " "ەضْحه ەُنُا حضْه ْاهكْەمهْه اُنعَّم اُنعَّم حُسكْمكْەمُا ْاەمنْەمُا"(١) "وكل هذا صنعه الناس الناس بثبات ماهر".

وقد استعمل "الرهاوي" أسلوب التكرار – هنا– في قوله(اُنعَّم اُنعَّم) وهو تكرار اللفظ أو الكلمة الواحدة، كما أنه تكرار أفقي؛ وذلك للدلالة عل شمولية الأمر علي الناس جميعاً.

"اُه ەُنُا ەُ نُعهُا . ەهُنُه ُاەح ەُەنُا ....اُه ًمكْتكْمُا مْْم مْْم ەُبحْكْمُا ضْْتعكْمُا ەُوْْا ِلُا اُسكْمْْم ِضُنُا اُسْْنُا حْْنُا .(٢)

" فما هي النفس وماهو العقل أيضاً ...أيضاً الخواص شيئاً فشيئاً والمعارف المختلفة .وهذا بدون كونها طبيعة خارجية".

يطرح "الرهاوي" تساؤلات فلسفية مهمة عن ماهية النفس وماهية العقل، وعن خواص الإنسان الداخلية وماهو مكتسب من البيئة الخارجية، كرر "الرهاوي" هنا تعبير (مْْم مْْم) للدلالة علي الترتيب والتقسيم فيما بين الخواص الإنسان الداخلية ومابين البيئة الخارجية.

ثم عاد "الرهاوي" واستعمل التعبير ذاته (مْْم مْْم) في حديثه، ولكن بدلالة مختلفة. فيقول:" حُب مْحكْمُا بعُومكْمُا حُحسُمو ەحُب ُاەحْا ەوْهمُا ضُسكْمُتُا مْْم مْْم ِضُسضُّم عُەونُا حُرُّسزُا مْم هعُەوْهمُا ُمْْتلْ ِضُنْف. " (٣)

" عبر الكلمة التابعة فقط، وعبر الحركات والرموز جزئياً شيئاً فشيئاً الذي تظهر منذ البداية ناقصة عن الأعمال وقدرات طبيعته".

يتحدث الرهاوي عن تطور الإنسان وتطور حركاته منذ نشأته، واستعمل تعبير(مْْم مْْم) شيئاً فشيئاً، وذلك للدلالة علي التفصيل، وهو المعني المراد من ذكر تفاصيل تطور نشأة الإنسان منذ بدايته وحتي النهاية.

---

(١) هكذا بقطع وسطها بحروف اهمهمها واوضح . ص ٢٥٠ ع٢ .

(٢) هكذا بقطع وسطها بحروف اهمهمها واوضح . ص ٢٤٤ ع٢ .

(٣) هكذا بقطع وسطها بحروف اهمهمها واوضح . ص٢٥٣ ع١ .

كما استعمل "الرهاوي" **تكرار رابط العطف** وهو الواو العاطفة(ه) في العديد من الألفاظ إذ يقول:"ه سُا حضًا حضُهسًا هْ ةوسما هُلحَهُا ههَائهُا هسُكهئهُا هُيحَنهُا. هُهنسهئهُا هُوسهُه أتهُا هُبحُهُا هْسهحُا هُهُهحهئهُا لُاه هْههحنُا حضَخْبا هُاكُها. هُوضُهُا هههُبهُا هُوسَّهُا هْ ضًا لُهحُها هُلهُاهُا هْحهزا هُوْوهسا .هلُا حَّهُا هلُا خهكُهُا . هسَّهُا هُههَضهُا هُههَّئهُا هُحهَّهُا هْيحَّئها ةوسا هلُا هْههُحهوئهُا هْحَّهُا .هلُا بهَّئهُا هْاحُا حضُحا.هُكْح اَحهُهَم هْههمُتْا هْرهحُا اَكُهُا هوُهُا اَبهُا".

"ورأى الجميع فيه من بعيد الخيرات ،العدل ، القوة ، الشجاعة، والرحمة ومحبة الإنسانية والمعرفة والحكمة والفهم أيضاً التي تكون في مخلوقات الله. والطهارة والقداسة والبعد عن الدنس والنجاسة في الجسد والروح . ولا شر ولا ظلم . والراحة والتواضع والسلام والسعادة وطول العمر ولا الاهتمام بالشر. ولا الاهتمام بغضب القلب. تلك هي أدوات الصورة الإلهية للعقل البشري".

يتضح هنا استعمال حرف العطف (الواو) في كل كلمة في الجملة، وأنه قد تم استعمالها ٢٤ مرة في الفقرة السابقة، ولكن هل استعمال وتكرار الواو أحدث تماسكاً نصياً، هل جعل هناك ترابطاً في الجملة أم كان يمكن الاكتفاء بعلامات الترقيم، ثم ذكر الواو في النهاية؟ ولكن علي ما يبدو أن استعمال "الرهاوي" لحرف العطف هنا وتكراره كان لإشراك المعطوف والمعطوفات كلها في الحكم ذاته . ألا وهو أهمية وجود تلك الصفات الإلهية في العقل البشري، وجعل كل واحدة منها علي نفس القدر من الأهمية للعقل الإنساني.

ويتضح من الشواهد السابقة؛ عدم اهتمام "الرهاوي" باستخدام آلية التكرار اللفظي في حديثه مثل ما كان يرد في الشعر أو في غيره من الكتابات الأخرى؛ وذلك لإحداث الموسيقي الداخلية والتناغم الفني من خلال التكرار. أي أن الرهاوي لم يهتم بذكر تلك الآلية بشكل بلاغي فني؛ بل هو استعملها بشكل علمي وتقرير وقائع وجب فيها التكرار؛ لتوضيح المعني المقصود ليس إلا؛ وهذا ما جعله

يحقق التماسك بين أجزاء الجملة وأن ترد المعلومة المراد الحديث عنها بشكل واضح، وذلك من خلال تكرارها لتتابع الأحداث النثرية بوضوح.

التكرار المعنوي

يُقصَد بالتكرار المعنوي " تكرار الفكرة باستعمال صور مختلفة"(١). أي استعمال الكاتب للعديد من الصور والألفاظ في مواضع متفرقة في كتابته، ولكن في الفكرة ذاتها، ولقد ورد هذا النوع من التكرار لدي الرهاوى بكثرة وفي العديد من الشواهد، فعلي سبيل المثال يقول في حديثه عن الله وخلق الإنسان وتكراره للفظ الله الخالق "ܐܲܠܳܗܳܐ ܚܰܟܺܝܡܳܐ" أكثر من ثلاثة وستين مرة في العديد من المواضع في المقالة كلها.

يقول" الرهاوي" علي سبيل المثال" ܡܰܢܳܐ ܟܠ ܡܶܕ ܚܰܟܺܝܡܳܐ ܘܟܠ". القادر علي كل شيء الخالق" ويقول أيضاً :" ܐܲܠܳܗܳܐ ܡܶܕ ܚܰܟܺܝܡܳܐ ܫܰܠܺܝܛܳܐ ܘܟܠ" الله هو الخالق الحكيم الذي يبصر الجميع"، كما يذكر:" ܘܗܽܘ ܡܽܢ ܚܟܡܐ ܐܠ ܙܒܢ ܡܥܰܢܢܳܐ ܡܽܢ ܫܡܗ ܡܟܡܚܡܗ ܐܠܗܐ ܚܰܟܺܝܡܳܐ"(٢) "ماهي العلة الضرورية والحقيقية التي جعلته الله الخالق بإحسان؟"

ويقول الرهاوي أيضاً:"ܒܪܐ ܒܚܟܡܗ ܚܰܟܺܝܡܳܐ ܡܶܕ ܘܟܠ ܡܟܡܐ ܡܥܡܗ ܫܡܥܗ ܡܽܢ ܐܰܢܢ". (٣) " هو الخالق العالم بكلمته لدي سليمان الذي كان مشهوراً بحكمته حيث قال".

(١) ماجدة محمد أنور.التناص في الشعر الصوفي ." قصيدة المحبة الآلهية" لابن العبري نموذجاً. دراسات لسانية مقارنة بين السريانية والعربية. ايتراك للطباعة والنشر . ص٦١.

(٢) هكذا بقلم وسهو محرر الصفحة وليس . ص ٢٠٨.

(٣) هكذا بقلم وسهو محرر الصفحة وليس . ص٢١٠ ع٢.

" أيضًا وجودها وحكمًا ما دام. العالم ثم خلقوا الكون . فجعلنا وكم خلقوا به".(١) " في وسط هذا العالم الكبير . الذي خلقه الله الخالق. سكناً يُناسب الإنسان ليُعمر فيه".

" هذا العقل خلقوا الله" (٢) " هكذا خلقه الله للعقل البشري".

يتضح هنا تكرار اللفظ " الله خلقوا" في العديد من المواضع المتفرقة في حديث "الرهاوي" ، وذلك لإحداث التتابع الذي سيُحافظ بدوره علي وحدة النص الداخلية ولا يُحدِث تفكيك للنص فيُحدِث تماسكاً نصياً.

كما يقول "الرهاوي" في تكرار فكرة خلق الله للحيوانات والطيور وتسخيرها لخدمة الإنسان" لكي يعبد العبد خدمته. ووسعها ولكي لا يكون العبد مهملة" "هؤلاء الذين خُلقوا في البدء لخدمته. والطيور والزواحف علي الأرض خلقوا من أجله" ثم يقول في الفقرة التالية:"سقاها وسعها ولكي لا يكون مهملة ما دام. يحيا والعالم خدمها مخلصها ثم الله لكي يخدم جنسها".

" الحيوانات والطيور والزواحف التي تزحف علي الأرض. من أجل هذا خُلِقَت ليكون (الإنسان) هو الملك والمُسيطر من الله علي كل المخلوقات.

"والحيوان حيوانا ولها وحدتها. ولا حدا ولا كله لا يكون ولها وكم لكي لا يكون" (٣)

ويتسلط علي سمك البحر وطيور السماء. وعلي البعير وعلي كل الأرض . وعلي كل

الزواحف التي تزحف علي الأرض" سفر التكوين الإصحاح الأول.

يقول "الرهاوي": " والله والحيوان كل نقا وحدها. ولا وسعها ولا ولا حدا. ولا كله يكون ولها . ولا كله يكون وسعها ولكي لا يكون"

(١) هذا نقلا وسعها بحروف اصطلاحها واوزمن . ص ٢١٤ ع١.

(٢) هذا نقلا وسعها بحروف اصطلاحها واوزمن . ص ٢٥١ ع١.

(٣) هذا نقلا وسعها بحروف اصطلاحها واوزمن . ص ٢٠٩

"وقال لتتسلطوا علي أسماك البحر.وعلي طيور السماء وعلي البهائم وعلي كل الأرض، وعلي كل زاحفة تزحف علي الأرض"

"ەاُه ةَتسهُا ٖحعتُا ُاه ٔةتْا ٖسعُتْا ەُكْم ُؤُوم ةَعةَّلاُ ٖسعُتْا"(١)" وأيضاً طيور السماء والأسماك التي تسبح في البحار"

" ٔاحصُا ٖلاەْا ةَعَحعْه ەكَّسْه ەُكهَوهْه. ٖكْه ضَّه ەُوتسهُا ەُكْم ٖحْهه ەهْهَكْه ٔالاَّد ةُكحه. ەُوةتسهُا ەُوفَكْه ٔوسعُا ٔسُا". (٢)

"حيث كانوا لسكنه ولراحته وطعامه. كل الحيوانات التي كانت معه ومن أجله خُلِقَت علي الارض. والطيور وكل زاحفة حية"

" ٔاحصُا ُاه هْهَّلا ەَەُا ٖسقُا ەُوةتسهُا ەُٖوتْا.ەوفَكْه ٔوسعُا ٖحُا ٔاكْهُا ةُلا ٔاوحُا". (٣)

"كما أيضا كانت الحيوانات والطيور والأسماك . وكل زاحفة خلقها الله علي الأرض.

" ٔلهَّد هْم ٔاهصَّتْا فَكْهم ُاوٖتْا ٖسقُا فَكْهم ەُوةتسهُا. ەلُه هْم ضَّا ٔاهصُا ٖفَكْه ٔوسعُا ٖوَّتْه ەهْهلاُه ةُلا ٔاوحُا"(٤)

" وأكثر من كل الأشكال والأنواع من الحيوانات والطيور. وأكثر من كل نوع من الزواحف التي تتحرك علي الأرض".

" ُاه ةَهَم ٔاحصُا ُاه ةَسقُا ەكَتسهُا فَكْهم ەَنْقعُهُا ەسُّسهُا" (٥) " ايضاً لهم كما للحيوانات والطيور وكل نفس حيه".

(١) هلا ةقها ٖسعا ةحمود اهصمعها ٖاوٖهه . ص ٢١٢.

(٢) هلا ةقها ٖسعا ةحمود اهصمعها ٖاوٖهه . ص٢١٣ ع١.

(٣) هلا ةقها ٖسعا ةحمود اهصمعها ٖاوٖهه . ص ٢١٤ ع٢.

(٤) هلا ةقها ٖسعا ةحمود اهصمعها ٖاوٖهه . ص ٢١٥ ع١

(٥) هلا ةقها ٖسعا ةحمود اهصمعها ٖاوٖهه . ص ٢٥١ ع١.

ويعبر "الرهاوي" هنا عن فكرة خلق الحيوانات والطيور وتسخيرها لخدمة الإنسان في عدة مواضع تتضمن الفكرة ذاتها، مُستعملاً الألفاظ ذاتها (سُقُلا- ڤَسِلا-وَسِعا- ڕَتا أوحا – ڤَقَا- ڤُتِعا) .

وكما ورد لدي "الرهاوي" في حديثه عن فكرة خلق الله للعقل الإنساني وتحديده لصفاته، فقد قام بتكرار "ڕَهَا اُنعَا" سبع مرات، فنجده يقول:" ڤَكَّلا ڤِم ڤَڤَّعلا ڤَبحَاَم.ڤِعا سڤَحلَّسلا اهڤَّم ڕَهَا اُنعَا"(١)"تلك الخاصية المميزة المعروفة. في النفس العاقلة أقصد العقل الإنساني" .

ويقول أيضاً : "ڕَحَ كَه ڤِم اُكُا كَڤَڤِه كهَا اُنعَا. كَم ڤَكَّم ڤَسلاقا ڤُكِم "

"وهب له الله خالقه العقل الإنساني. مع تلك الفضائل الأخري".

ويقول "ڤَنَه ڤَ كهُكِم ڤِكَ ڤَتا ڤكَ اُاِ أڤسَّقا ڤِاڤَّه ڕَهَا اُنعَا كِسقلا ڤكهَڤَمڤتا ڤِكَّستا.(٢)"بواسطة الماء والهواء المستمر.خلق العقل الإنساني لمنافع البشر واحتياجاته".

"ڤُكِم اُمِ اُكُا كَ ڤِسا ڤِسلا ڤَ ڤَبحُلا ڤُ ڤِڤَم كَڤَوَاَم كهَا اُنعَا"(٣)

" قال الله لهؤلاء عندما بَيَّنَ جزء من المعرفة التي وضعها الله في العقل الإنساني".

ويقول "الرهاوي":"ڤكُنَا كَ ڤَحَّالا كڤَڤُم ڤَ ڤَتِلا ڤِسڤَلَه ڤِهَا اُنعَا". "ولما كان وضع كل الحكمة في العقل الإنساني". ويقول "الرهاوي" أيضاً "ڤِهَا ڤَهوا كَلا ڤَصلَه ڤِهَا اُنعَا"(٤) "ليكون شاهداً علي إمكانية العقل الإنساني".

(١) هلا ةقا ڤسا ڤحوح اڤڤهوا ڤاوڤه . ص ٢٤٦/٢٤٧ع٢.

(٢) هلا ةقا ڤسا ڤحوح اڤڤهوا ڤاوڤه . ص ٢٤٨.

(٣) هلا ةقا ڤسا ڤحوح اڤڤهوا ڤاوڤه . ص٢٤٩ ع٢.

(٤) هلا ةقا ڤسا ڤحوح اڤڤهوا ڤاوڤه . ص ٢٥٠.

كما ذكر أيضاً" ﺍﻟﺎ ﺻﻢ ﺣﻼ ﻟﻤﻤﺘﻪ ﻭﻣﻊ ﺍﻟﻜﻮﺍ ﻭﻩﻮﺍ ﺍﻟﻌﻤﺎ" (١) "لكن أعني عندما خلقه الله العقل الإنساني".

كما ورد عند "الرهاوي" ما يُعبر عن تكرار اللفظ بالإضافة إلي تكرار المعني أي الفكرة ذاتها، فعلي سبيل المثال يقول: "ﻩﻮﺍﻮﺍ ﺍﻣﺘﻪ ﺣﻪﻮﺍ ﻭﻤﻬﻮﺍ ﺣﻤﻜﻼ ﻣﻜﻼ ﻭﻌﻤﻤﻊ ﺣﻤﺒﻤﻪﻪ ﻭﻌﻤﻤﻼ. ﺧﺐ ﺣﺤﻦ ﺣﻤﻘﻤﻬﻮﺍ ﻣﻌﻤﻠﻘﻤﻮﺍ ﻣﺤﻤﻤﻊ ﻭﻤﺤﻊ ﺣﺎﺒﻮﺍ ﺣﺎﺒﻮﺍ "

"هكذا خلقه ليكبر قليلاً قليلاً ويتوازن أمامه ويكتمل.وهكذا حتي تغيرت قاماته، ومعه تلك (الأفكار) شيئاً فشيئاً.ويقول الرهاوي أيضاً" ﻩﺐ ﻟﻮﻤﻊ ﺍﻤﻤﻊ ﻩﻩﻩ ﺍﺻﻮﺍ ﺣﻤﺤﺤﻮﺍ ﻗﻴﺎ ﻬﻤﻮﻬﻬﺎ ﻩﻤﻤﺤﻼ ﻟﻤﻬﻤﻘﻮﺍ ﺣﺎﺒﻮﺍ ﺣﺎﺒﻮﺍ ﻩﻮﺍ ﻩﻬﻤﻤﻼ ﺣﻤﻜﻼ ﻤﻜﻼ ﻜﺤﺎﻤﻪ "(٢)

"وعندما تكون اثنتيهم معا، وهو مركب الانسان من الجسد والروح التي تتغذي وتكون في زيادة واحدة واحدة. ويكتمل بطيئاً بطيئاً بوضوح".

وهنا يؤكد "الرهاوي" علي فكرته بتطور الإنسان ونموه وتزايد واختلاف قامته منذ الصغر وتطور أيضاً أفكاره المتجددة علي مر الزمان، مستعملاً التعبيرات ذاتها (ﺣﻤﻜﻼ ﻤﻜﻼ)(ﺣﺎﺒﻮﺍ ﺣﺎﺒﻮﺍ) وهذا للدلالة علي التأكيد.

وأيضا في قوله: "ﻫﻪ ﺑﻜﺤﻮﺍ ﻮﻠﻬﻮﺍ ﻤﺘﺴﻢ ﻬﻬﻬﻜﺐ ﺣﻨﻤﻮﺍ ﻤﻨﻬﻢ ﺣﻜﺤﻮﺍ ﻩﻤﻮﺍ ﻠﺤﻤﻮﺍ ﻩﻬﻼ ﻟﻮﺗﻬﻮﺍ. ﻩﻮﺍﻮﺍ ﺧﺐ ﺣﻤﻜﻼ ﻣﻜﻼ ﻬﻤﻮﺍ ﺣﻬﻤﻮﺍﻤﻪ ﻩﻬﻴﻢ ﺍﻩﻮﻤﻮﺍﻤﻪ ﺣﺎﺒﻮﺍ ﺣﺎﺒﻮﺍ ﺣﻤﻤﻪ ﻠﻮﺣﻤﻜﻮﺍ ﻭﻴﻨﻪ"(٣)

" وهكذا يولد الإنسان في خلال تسعة أشهر ويخرج إلي هذا العالم الشقي المملوء بالعثرات. وهكذا ينشأ بطيئاً بطيئاً، بصعوبة وحرص شديد واحدة واحدة علي حسب نمو جسده".

(١) ﻫﻤﻤﺎ ﻤﻤﻬﻮﺍ ﻭﻬﻬﻮﺍ ﺑﻬﻬﻬﻬﻮﺍ ﺍﻬﻬﻬﻬﻬﻮﺍ ﻭﺍﻩﻮﻬﻪ . ص ٢٥٥ع ١.

(٢) ﻫﻤﻤﺎ ﻤﻤﻬﻮﺍ ﻭﻬﻬﻮﺍ ﺑﻬﻬﻬﻬﻮﺍ ﺍﻬﻬﻬﻬﻬﻮﺍ ﻭﺍﻩﻮﻬﻪ . ص ٢٥١.

(٣) ﻫﻤﻤﺎ ﻤﻤﻬﻮﺍ ﻭﻬﻬﻮﺍ ﺑﻬﻬﻬﻬﻮﺍ ﺍﻬﻬﻬﻬﻬﻮﺍ ﻭﺍﻩﻮﻬﻪ . ص ٢٥٢ ع٢

يستكمل "الرهاوي" حديثه – هنا– عن خلق الإنسان ونموه منذ بدايته، مستعملاً التكرار في التعبيرات السابقة ولكن هنا بدلالات مختلفة (حمًحلا مكًلا) والثاني (حأبًا حأبًا)، فالتكرار هنا يدل علي الترتيب للأحداث التي يمر بها الإنسان، منذ أن كان صغيراً أي في مراحل نموه، وأيضاً التفصيل (تفاصيل حياته) وأخيراً الإحاطة بالأمر برمته.

وقد ذكر "الرهاوي" العديد من العبارات والجمل في حديثه عن خلق الله للإنسان وصفاته، ومراحل نموه وتطوره، وخلق الله للسماء والأرض والبحار والحيوانات والطيور والأسماك، وتسخيرها لخدمة الإنسان من مأكل وملبس، وغير ذلك من الأفكار التي كان يلجأ فيها إلي التكرار والذي ذكرنا له العديد من الدلالات كما هو معروف. من هذا يتضح أن "الرهاوي" استطاع توظيف "التكرار" للتأكيد علي وحدة الموضوع من خلال تكرار كلمة أو فكرة أو معني بالألفاظ ذاتها، فهذا التكرار يوحي بوحدة الموضوع وهو ما يُسهِم في تحقيق التماسك النصي بين الجمل.

الخاتمة

اتضح من خلال دراسة " أثر العطف والتكرار في التماسك النصي عند الرهاوي" بروز النتائج من أهمها:

١- تبين من خلال الدراسة أن الأداتين " ه- ـَه " وهما من أدوات العطف والتي تلعبان دوراً كبيراً في إحداث التماسك النصي في المقال، وأن حروف العطف تؤثر في تماسك النصوص من خلال معانيها الدلالية وتعدد معانيها الوظيفية، كالجمع بين الألفاظ أو الجمل ، أوالتخيير بينها، أو ترتيب المعاني وانسيابها أو الإضراب، الإباحة والتقسيم وغيرها. وتتجدد هذه المعاني بتجدد الاستعمال اللغوي.

٢- نتج عن توظيف أدوات العطف الإيجاز والإيضاح في المعني ، وذلك من خلال اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ذاته، سواء أكان بالإيجاب أو النفي، وذلك مثل الأداتين: " لُا – كْه " وهما يوافقان(لا) في المعني ولهما نفس الحكم؛ أي أنهما تنفيان عن الثاني ما وجب للأول.

٣- اتضح من خلال الدراسة عدم استعمال "الرهاوي" لبعض أدوات العطف التي ذكرها النحاة السريان قديماً وحديثاً و كذلك المستشرقين مثل : حـَم .

٤- استعمل "الرهاوي" أدوات العطف في كتاباته بشكل واضح ومتكرر، حيث إنه كان يلجأ إلي تكرار حرف العطف في الجمل بشكل متتالي يمكن أن يصل إلي حوالي أربعة وعشرين مرة وذلك من خلال دراسة الشواهد.

٥- استعمل "الرهاوي" ظاهرة التكرار اللفظي في إطار محدود جدا؛ وذلك بهدف إبراز المعني المراد توضيحه فقط ، ولم يقصد استعمال "التكرار"

كتقنية فنية، أي بشكل بلاغي يقصد به إحداث نوعاً من أنواع التناغم الفني، علي حين اتضح اهتمام "الرهاوي" الشديد باستعمال التكرار المعنوي، وتكرار الأفكار والعبارات في أكثر من موضع، للتأكيد وللتوضيح مما أضفي علي النص انسجاماً وتماسكاً واضحاً.

٦- كما وَظَّفَ "الرهاوي" التكرار في مقالته للتأكيد علي وحدة الموضوع ، وذلك من خلال تكرار كلمة الخالق (ܐܲܠܳܗܳܐ) أكثر من ثلاثة وستين مرة في مقالته؛ وذلك بتكرار اللفظ نفسه أو تكرار الكلمة متصلة بضمير الغائب المفرد والجمع، كقوله: (ܐܲܠܳܗܹܗ – ܐܲܠܳܗܹܗ̇ܘܿ – ܐܲܠܳܗܹܗ̇ܝܼ) فهذا التكرار يوحي بوحدة القصيدة، إذ إن موضوعها هو الخلق وبالتالي فإن التكرار قد حقق التماسك النصي بين الجمل.

والله ولي التوفيق

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية.١٩٩٨،عدد المجلدات ٢.
- ألبير أبونا . أدب اللغة الآرامية . روما ١٩٠٣م .
- براجستراسر،التطور النحوي للغة العربية ، المركز العربي للبحث والنشر.
- بولس الكفرنيسي.غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو) . بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٢م.
- جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان. روما ١٩٠٣م.
- جرجس الرزي .الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها. بيروت .المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين م١٨٩٧.
- زاكية رشدي وآخرون. تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلي العصر الحاضر. القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٧٤م.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص .الكويت : سلسلة عالم المعرفة . عدد ١٦٤ ، ١٩٩٢م.
- علي بن محمد النحوي الهروي، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ط٢.
- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب .إعداد وتصنيف يوسف خياط بيروت: دار لسان العرب للنشر.
- محمد العبد ، اللغة والإبداع الأدبي . دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع. ١٩٨٩م.

- ماجدة محمد أنور . فن النحو بين اليونانية والسريانية , ترجمة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الاهوازي , مراجعة وتقديم د/ أحمد عتمان ود/ ماجدة سالم . المجلس الأعلي للثقافة , المشروع القومي للترجمة .٢٠٠١م.
- موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي. بدون دار نشر. د.ت.

البحوث والرسائل الجامعية

– أحمد الجمل . الفعل والحرف عند ابن العبري من كتاب الأشعة . رسالة دكتوراه. جامعة الأزهر ١٩٩٢م.

- سمر ابراهيم فراج . الحروف في اللغة السريانية، رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة٢٠٠٤م.

- عبادة فوزي. ديوان ابن العبري " الأوزان" ترجمة ودراسة أسلوبية.رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة. ٢٠١١م .

– ماجدة محمد أنور.التناص في الشعر الصوفي ." قصيدة المحبة الآلهية" لابن العبري نموذجاً. دراسات لسانية مقارنة بين السريانية والعربية. ايتراك للطباعة والنشر .

ثانياً: المـــراجع الســـريانية

- ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ (ܟܬܒܐ ܕܝܠܢ) ܟܢܝܫܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ (ܚܕܬܐ) (ܥܬܝܩ ܘܚܕܬ)

Syriac Modern Bible, The Bible Society in Lebanon, Syrian Patriarchate of
Antioch and all the east Damascus Syria1978

-ﻫﻠﻴﺎ ﺗﻘﻴﺎ ﻭﺳﻴﺎ ﺗﺤﻘﻮﺩ ﺃﻫﻘﻌﻮﻓﺎ ﻭﺍﻭﻫﻮ ٧٠٨. ﻫﻨﻰ ﺣﺎﺑﻮ ﺗﻌﻜﻮﻫ ﻣﻘﻮﻫ ﻫﻨﻴﻮﻓﻌﻜﻴﺎ ﻭﻫﻮﻭﻴﺎ . ﺍﻟﺴﻠﻢ ﻭﻭﻨﺎ ﻭﻫﻨﻮ ﺃﻫﻨﻢ ﻫﻮﻭﻴﺎ ﻭﺤﻌﻠﺤﻮﻴﺎ ﻫﻮﻻﻭﺍ ١٩٨١.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Halliday & Ruqaiya . Hassan . Cohesion in English . Longman. London .1976

- Noldeke, Compendious Syriac Grammer . translated by James . A Crichton . London . 1904.

- Cantarino,Vicente. Syntax of mordern Arabic prosvol, Jandiana University. London 1974.

- Chomsky,Noam. Aspects of the theory of Syntax. Cambridge.1976.

-R.Duval , La literature Syriaque (Paris , 1907)

- Gale,R.M. The Philosophy of Time. London. 1968.

– Wright , op .cit. p.115-116

رابعاً:المواقع الإلكترونية

(١) موقع بالانترنت .مقال أ.م/ مراد حميد عبدالله.أنواع التماسك النصي. جامعة البصرة كلية الآداب. قسم اللغة العربية. www. Afakhalil. Blogspot.com.eg